الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

–البويرة–

كليّة الآداب واللّغات

التّخصّص:دراسات أدبية

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des *lan*gues


# البنية المكانية في رواية عذراء جاكرتا لنجيب الكيلاني

مذكّرة تخرج لنيل شهادة الليسانس


إعداد الطالبتين:

- رزيق أمينة
- شنافي عودة

إشراف الأستاذ:

بن زياني زين العابدين


السّنة الجامعيّة 2017/2016

# شكر وعرفان

نقدم بجزيل الشّكر إلى أستاذي ومشرفي في نفس الوقت بن زياني زين العابدين طوال السّنة الجامعية على توجيهاته السّديدة ونصائحه الثّمينة التّي قدّمها لنا بخصوص المذكّرة.

-حفظك الله ورعاك.

*أشكر*

كل أساتذة معهد اللّغات والأدب العربي.

*أشكر*

كلّ من وقف إلى جانبنا في إنجاز وإنهاء هذا العمل من قريب أومن بعيد.

*"عودة" ، "أمينة"*

# إهداء

كفاني عزا أن تكون لي ربا، وكفاني فخرا أن أكون لك عبدا.

إلى موطن الطيبة والعطاء...القلب الحنون...الحضن الدافئ...ست الحبايب...إلى التي إذا مر اسمها على مسامعي تدفق في خاطري وعلى لساني ألف حنين على من غمرتني بحنانها الفياض ورعتني بعناية الأمومة..."**أمي**" الحبيبة.

إلى الذي دمه يجري في عروقي والذي أتمنى له الشفاء والعودة إلينا في اقرب وقت والذي رعاني برعاية الأبوة..."**أبي**" الغالي.

***أحبكما والدي***

إلى من نغست نوما وأزعجت أحلاما القلب الحنون جدي "**أعلي**" الغالي،

أطال الله في عمره وحفظه لنا.

إلى من ساعدتني دعواتها في تخطي مشواري الدراسي أمي الثانية جدتي "**منون**" حفظها الله.

إلى أختي "**صليحة**" زوجها "**صالح**" وعيون البراءة "**ريان**" و"**إسلام**".

إلى أختي "**عائشة**" وزوجها "**جمال**" اللذان أتمنى لهما ذرية صالحة.

إلى أخي "**أمين**" بطل العائلة الذي أتمنى أن يكون دائما في القمة.

إلى زهرات قلبي أختي "**أنيسة**" و"**نوال**" أتمنى لهما النجاح في المستقبل

إلى وحيدي وصغيري الغالي أخي "**أسامة**".

إلى عمتي الوحيدة "**فاطمة**" أطال الله في عمرها.

إلى زهرات قلبي جميع صديقاتي "**حنان**"، "**حنان**"، "**رشيدة**"، "**نسيمة**".

إلى التي شاركتني الحلو والمر وتقاسمت معها هذا العمل "**عودة**" التي أتمنى لها زواج سعيد.

أمينة

# إهداء

إلي أعز إنسانين في حياتي... الوالدين الكريمين.

إلى التي كان بطنها لي وعاء وحجرها أي حواء.

إلى ذلك الصبر الدافئ والقلب النابض بالحنان التي طالما صبرت عليا... إلى منبع الحنان أمـــــي الغالية.

إلى من يشقى من أجلنا ويكدح لراحتنا.إلى من شدّ عني على الدراسة وحرضني على المثابرة... أبـــــي العزيز.

إلى جميع أخواتي وإخوتي حفظهم الله ورعاهم.

إلى الذي ساندني طوال هذه الفترة زوجي الغالي "يوسف".

إلى كل رفيقاتي في الكلية: حنان، رشيدة، نسيمة.

إلى التي تقاسمت معها هذا العمل المتواضع "أمينة".

إلى جميع الأصدقاء والزملاء.

إلى كل من تقع هذه المذكرة بين يديه.

عـــودة

# مقدمة

**مقدمة:**

الرواية هي صورة مستمدة من الواقع المعاش تحمل في طياتها وبين سطورها آلام البشر وأماله، والكاتب عندما يبدأ برسم خطوط الرواية وتحديد المشكلة يبدأ أيضا في حلها، لتكون في الأخير عبرة للقارئ، ولا يستطيع الكاتب تبليغ فكرته إلا إذا صاغ النص الّروائي بشكل فني متكامل، فيمنحه إحساسه وصدقه كل القيم الجمالية الخاصة به، فينتهي في شكل إبداع فني وبالتالي فالكاتب المثالي لا يصور رؤية ذاتية فقط بل يحاول أن تكون روايته مرآة للمجتمع ككل ويخرج العمل الّروائي بصورة جمالية قيمة وحديثة حيث مهما كانت جذور الّدراسات التحليلية النقدية، تمتد من زمن قديم إلاّ أنها في كل مرة تعكس رؤية جديدة وبواقع جديد.

وعندما قرأنا رواية "**عذراء جاكرتا**" شدّنا كثيرا الأسلوب الذي تناول فيه الكاتب الرواية فأحسسنا ونحن نقرأها أننا ننتقل من أزمنة مختلفة، بين الماضي الذي ظهر عبر الذكريات إلى الحاضر، وبين بيوتنا ومنعرجاتها ولا نبالغ إن قلنا أننا نسينا زمننا وغصنا في زمن الرواية وعشنا بكل جوارحنا في أمكنتها وأحداثها بكل تقلباتها.

باعتبار الّرواية من أبرز الأنماط التعبيرية وهي أحد الأشكال السردية طبقت عليها المناهج الحديثة (البنيوية، السيميائية)، وهي من أهم الفنون الأدبية التي عرفت رواجا كبيرا في عصرنا هذان فنجدها تعبر عن واقع المجتمعات بحيث تحتضن عدة عناصر

من مكان وزمان وشخصيات وسرد وحوار، ولكل هذه العناصر أهمية بالغة في الرواية، فللمكان دور حيوي بارز حيث ارتق من كونه مجرد ايطار تدور فيه الأحداث إلى اعتباره بطلا ينطلق منه الكاتب لبلورة أفكاره ووجهات نظره.

ونظرا للأهمية التي لقاها المكان أردنا أن يكون موضوع بحثنا "البنية المكانية في رواية عذراء جاكرتا"، نظرا لاحتفائها الكبير بالمكان حيث له دلالة يعبر عنها الراوي من خلال سرد واقع الأحداث ويدعونا إلى المشاركة فيها ومعايشتها وكأنها أحداث وشخصيات واقعية يجعلها تتحرك بحرية من مكان لأخر وهذا ما يجعل الرواية أكثر واقعية.

وقد جعلنا دراستنا إجابة عن إشكاليات تنصب حول ماهية المكان وأنواعه وتجلياته ودلالته والفرق بينه وبين الفضاء وهذه الإشكاليات أملت علينا خطة تتكون من مقدمة، فصلين وخاتمة.

فالمقدمة عبارة عن عرض لمحتوى البحث والمنهج المتبع وأهم الخطوات المتبعة في دراسة هذه الّرواية وذكرنا أهم المراجع المعتمد عليها، أّما الفصل الأول فكان عرض لبنية المكان في العمل الروائي وتناولنا فيه مفهوم المكان لغة واصطلاحا، فنيا وفلسفيا، تبيان الفرق بينه وبين الفضاء، ثّم تطرقنا إلى أنواع الأمكنة وتجلياتها ودلالتها في الّرواية.

وجعلنا في الفصل الثّاني تطبيقا لما جاء في الفصل الأول وتناولنا أنواع الأمكنة في رواية "عذراء جاكرتا" فصنفنا الأمكنة الواردة فيها إلى أمكنة منفتحة ومنغلقة وأدرجنا تجليات ودلالات كل مكان أورده الراوي في الرواية.

وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المستخلصة والمتوصل إليها نظرا لما تمتاز به الرواية من ناحية توفرها على أمكنة متنوعة.

وفي ختام هذا العمل ارتأينا تقديم ما اعتمدنا عليه من مصادر ومراجع لإنجاز هذا البحث مثل: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) لسيزا قاسم، جماليات المكان لغاستون باشلار، وغيرها من المراجع.

ختاما لا ننسي تقديم جزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف " بن زياني زين العابدين" لما قدمه لنا من دعم وتوجيه ونصائح وملاحظات قيمة حول المنهجية وكيفية الحفاظ على الأمانة العلمية وطريقة الأخذ من الكتب وأهمية العناصر التي يجب تقديمها، فساهمنا بذلك في الخروج بهذا البحث إلى النور فله بذلك الشكر وكل الاحترام والتقدير.

# الفصل الأوّل

## الفصل الأول: ماهية المكان الّروائي.

**1/ تعريف المكان الّروائي.**

**1-1- لغة.**

**1-2- اصطلاحا.**

**2/ الفرق بين الفضاء والمكان.**

**3/ أنواع الأمكنة.**

**4/ دلالة المكان.**

## 1/ تعريف المكان الّروائي:

اختلفت أراء الّدارسين والمفكرين والفلاسفة حول تحديد مفهوم واحد وشامل للمكان، باعتباره أساس الأعمال الأدبية والقصصية، وهو من المسائل الشائكة التي يصعب الخوض فيها، وفي هذا السياق يقول" حنان محمد موسى":«..ولهذا فإن التّوصل إلى وضع مفهوم المكان وليس جماليته يستدعى التطرق إلى بعض العلوم التي تناولته بالدرس والتي انبثقت عنها مفاهيم متعددة للمكان حسب نوع العلم»[1].

### 1ـ1/ لغة:

تعددت التّعريفات اللّغوية لمدلول المكان في المعاجم العربية منها ما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور باب( مكن):«المكان والمكانة واحد التّهذيب اللّيث في مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأّنه موضع للكينونة الشيء فيه غير أنه لّما كثر أجروه في التّصريف مجرى فعال، فقالوا مكانة، وقد تمكن وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن،...والمكان الموضع الجمع العرب الثعلب: يبطل أن يكون مكان فعلا لأن تقول: كن مكانك وقم والجمع أمكنة ، قال كقذال وأقذلة، ولأماكن جمع مكانك، وأقعد مقعدك، فقد دلّ هذا على أنه مصدر من مكان أو موضع منه»[2].

---

1ـ حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، نموذج دار الكتب الحديثة، مصر، 2006، ص 15.

2ـ ابن منظور: لسان العرب، ج6، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 83.

وفي قاموس المحيط: وردت الكلمة تحت « مادة(ك ـ و ـ ن) المكان: الموضع، كالمكانة أمكنة وأماكن، وتحت مادة ( م ـ ك ـ ن) يقول: المكانة، المنزلة: التكون، وتقول للبغيض لا كان ولا تكن»[1].

وقد ورد في القرآن الكريم كلمة "المكان" في قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾[2]. أي:«قاصيا منهم بعيدا عنهم لئلا تراهم ولا يروها»[3].

كما نجده أيضا في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَـٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾[4].« أي على طريقتكم وهذا تهديد ووعيد»[5].

ومن خلال هذه التعاريف اللّغوية يظهر أن الموضع نفسه المكان وأنه على وزن مفعل ومشتق من مادة( كون).

**1ـ 2/ اصطلاحا:**

يعد مصطلح المكان من المكونات الأساسية للسرد وليس عنصرا ثانويا في الّرواية، إذ يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود الّرواية أو العمل الفني، ولهذا تعددت العلوم التي تناولت مفهوم هذا المصطلح، واختلفت باختلاف تخصصات الباحثين

---

1ـ الفيروزي آبادي: القاموس المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999، ص 267،(مادة كون).

2ـ سورة مريم: الآية 22.

3ـ ابن كثير الّدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ج5، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط11، 2013، ص 140.

4ـ سورة الزمر: الآية 39.

5ـ ابن كثير الّدمشقي، ج4، المرجع السابق، ص 23.

حيث نجد لكل طريقته في طرح مفهومه الخاص عما يتماشى ويتطابق والمذهب الذي ينتمي إليه، وفيها قال سيزا قاسم أن المكان هو « الخلفية التي تقع فيها أحداث الّرواية»[1].

**1ـ2ـ1/ المكان فلسفيا:**

يحتل مفهوم المكان أهمية كبيرة في أبحاث الفلاسفة إذ أفردوا له مكانة خاصة في معظم مؤلفاتهم فأعتبر"أفلاطون"(ت 347 ق م)، المكان « حاويا وقابلا للشيء»[2].

نلاحظ من خلال هذا المفهوم أن صورة المكان مرتبطة بوجود شيء محسوس. كما عرفه "أرسطو"(ت 322ق م)، بقوله: « أن المكان موجود مادمنا إدراكه عن طريق الحركة التي تبرزها حركة الّثقل من مكان إلى نشغله ونتحيز به وكذلك يمكننا آخر... المكان لا يفسد بفساد الأجسام»[3].

ومن هنا نستنتج أن المكان عند "أرسطو" موجود لا يمكن إنكاره أو حذفه، لأّنه يحتوي على الأجسام كلّها، ومن بين الفلاسفة المسلمين نذكر "ابن سينا"( ت1037م)،

1ـ سيزا قاسم: بناء الّرواية(دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1984، ص 74.
2ـ حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ص 18.
3ـ حسان مجيد لعبيدي: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987، ص 27.

الذي عرّف المكان:« بأّنه السطح الباطن من الجرم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي، ويقال مكان للسطح الأسفل الذي يستقر عليه جسم ثقيل»[1].

أما "الجرجاني"( ت 471هـ) يقول:« المكان عند الحكماء هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي، وعند المتكلمين هو الفراغ المتوهج الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده»[2].

نلاحظ من المفهومين السابقين أنهما يشتركان في سمة أساسية مرتبطة بتصور المكان وهي حسية فكل هذه التصورات عن المكان مرتبطة بوجود أشياء حسية.

أما الدراسات الفلسفية الحديثة تقابل مصطلح space في الإنجليزية بمصطلح المكان لا الفضاء في العربية، ويقول "جميل صليب" في معجمه الفلسفي:« أن المكان space هو الموقع وجمعه أمكنة وهو المحل المحدد الذي يشغل الجسم»[3].

وعلى الرغم من اتساع الّدراسات اللّغوية والفلسفية التي تناولت المكان فإنها لم تجد مفردة تدل أو تعبر عّما يراد منها كمفردة المكان نفسها، ولعلى هذا إلى أهمية المكان في حياة الإنسان.

---

4ـ خليدة حسن خضر: المكان في الّرواية الشماعية لعبد الستار ناصر، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، كلية التربية لابن الرشيق قسم اللّغة العربية، العدد 102، ص 117.

2ـ المرجع نفسه: ص 117.

3ـ خليدة حسن خضر: المكان في الّرواية الشماعية للروائي عبد الستار، ص 118.

### 1ـ2ـ2/المكان فنيا:

لقد اختلفت الّدراسات الفيزيائية والّدراسات اللّغوية والفلسفية في تعريف المكان الحقيقي إلاّ أّنه لا يمكن فصله عن المكان الفني وظهور بعض التصورات والأفكار في هذا يقول "شوبنهاور"[1] « إن العالم هو خيالي أنا»[2].

وهذا يعني أّن أبعاد المكان تختلف حسب اختلاف الزاوية أو الجانب الذي ينظر إليه وحب نفسية الناظر، ومن هنا ينتج لدينا وجهات نظر متعددة ومختلفة لمكان واحد.

حيث نجد أيضا تعدد المصطلحات واختلاف الآراء حول دراسة المكان ومنه تبقى المفاهيم المتوصل إليها تدور في فلك سمته "خالدة سعيدة" المكان التاريخي باعتباره مرتبط بعهد مضى تقول: « المكان الذي يستحضر لارتباطه بعهد مضى أو لكونه علامة في سياق الزّمن وهكذا يتخذ المكان شخصية مكانية»[3].

وإذ جاز لنا تعريف المكان الفني كما تبين واتضح من خلال التّعريفين السابقين فهو المكان الذي يتشكل منه بفعل الخيال لغويا.

ومجمل القول فإن للمكان أبعادا عديدة ومختلفة، فهو مرتبط بالخيال الذي يشكل عبر التاريخ ومجموعة من الظروف سواء كانت اجتماعية، نفسية، سياسية ودينية.

---

1ـ شوبنهاور: هو أبو الفلاسفة التشاؤميين وسيدهم ومن أشهر أعماله كتابه « العالم كإرادة وتصور».

2ـ غاستون باشلار: جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية، لبنان، ط5، 2000، ص 179.

3ـ حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ص 23.

ليؤدي باللّغة سواء كانت شعرية أو نثرية، وقد يرتبط المكان بالماضي أو الحاضر أو المستقبل.

**2/ الفرق بين المكان والفضاء:**

هناك فرق بين المكان والفضاء، وهذا ما أردنا التوصل إليه لأن العديد من الباحثين لا يفرق بينهما، لذلك سنوضح علاقتهما ببعضهما البعض وهذا ما أشار إليه "حميد الحمداني" مؤكدا على أنه لا فرق بين المكان والفضاء وذلك ضمن الّدراسات والأبحاث المطلع عليها، إذ لابد من التّمييز بينهما لتفادي الخلط ويظهر هذا من خلال النقاط التالية:

ـ إنّ تغير الأحداث وتطورها يفرض تعّددية المكان واتساعها أو تقلصها حسب طبيعة موضوع الّرواية « ولا يمكن أن نحصر الأمكنة في مكان واحد لأنها تتنوع حسب زاوية النظر التي يلتقط منها، كما أنّ الروايات التي تحصر أحداثها في مكان واحد ونراها تخلق أبعاد مكانية في أذهان الأبطال أنفسهم»[1].

ـ إنّ مجموع هذه الأمكنة وما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الّرواية لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو المكون للفضاء « والأمكنة في الّروايات غالبا تكون متعددة ومتفاوتة فإن فضاء الّرواية هو الذي يلفها،

1ـ حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط3، 2000، ص 63.

وبالتالي هو العالم الواسع، فالمقهى والمنزل أو الشارع، أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا، ولكن إذا كانت الّرواية تشمل هذه الأماكن كلها فإنها جميعا تمثل فضاء الّرواية»[1].

ـ إن الحديث عن المكان محدد في الّرواية يفترض دائما توقفا زمنيا لسيرورة الحدث، لهذا يلتقي وصف المكان مع الانقطاع الزماني، في حين أنّ الفضاء يفترض دائما تصور الحركة داخله، فيفترض الاستمرارية الزمانية، وقد لاحظ أحد الّنقاد قائلا: « إنّ الفضاء المجزء يستدعي زمنا منقطعا»[2].

ـ كما نجد أيضا ما سماه "ميشال بتور" بالفضاء الّنصي في كتابه "بحوث الرواية الجديدة" والذي يقصد به: « الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق»[3].

وهذا معناه أن الفضاء الّنصي عند ميشال بتور عبارة عن مساحة ورقية تشغلها أحرف في الّنص الّروائي.

1ـ حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 63.

2ـ المرجع نفسه: ص 64.

3ـ ميشال بتور: بحوث في الّرواية الجديدة، تر فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1971، ص112.

### 3/ أنواع الأمكنة:

تعددت أنواع الأمكنة واستخدامها في النص الّروائي، باختلاف رأي الكاتب ووجهة نظره، لذلك « يعد المكان من أهم المحاور الّروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته النفسية، لأن إدراك الإنسان للمكان مباشر وحسي وصراعه معه ما هو إلاّ تأكيد لذاته وتأصيل لهويته، فبقدر إحساس الإنسان بالمكان تكمن أهمية وجوده، ولا تجافي الحقيقة قلنا أن المكان يضيق بحياة الإنسان مثل الزمان تماما، لأن الوجود في المكان يستمر معه طوال عمره ولا تكسب الذات أهميتها إلاّ من خلال تفاعلها مع المكان الموجودة فيه، وقد أخذت هذه القضية حيزا كبيرا في حديث المفكرين والفلاسفة أمثال"برغسون"[1]، "نيوتن"[2]، "أينشتاين"[3]...وغيرهم»[4].

وقد قسم "بروب"[5] المكان إلى ثلاثة أطر هي:

**1ـ المكان الأصل:**

هو عادة مسقط الّرأس أو محل العائلة.

---

1ـ برغسون: فيلسوف فرنسي حاصل على جائزة نوبل للآداب 1927م، اعتبر من أهم فلاسفة العصر الحديث.

2ـ نيوتن: عالم انجليزي من أبرز علماء الرياضيات والفيزياء وهو رمز الثورة العلمية في القرن 17، فهو واضع قانون الجاذبية.

3ـ أينشتاين: عالم في الفيزياء حائز على جائزة نوبل في الفيزياء 1921م، واضع النظرية النسيبة الخاصة والعامة.

4ـ غسان الكنافي: جماليات السرد في الخطاب الّروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص 95.

5ـ بروب: باحث روسي متخصص في الفن الشعبي والفلكلور.

**2ـ المكان العرضي أو الوقفي:**

وهو المكان الذي يحدث فيه الاختيار الترشيحي.

**3ـ المكان المركزي:**

وهو المكان الذي يقع فيه الإنجاز[1]، وكما نجد "غاستون باشلار" قسم المكان إلى:

**1ـ المكان المجازي:**

وهو المكان المفترض الذي ليس له وجود مؤكد في رواية الأحداث المتتالية، وتكون صفات هذا المكان من النوع الذي ندركه ذهنيا ولكننا لا نعيشه.

**2ـ المكان الهندسي:**

وهو المكان الذي تعرضه الّرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة وحياد، وبذلك يكثر من المعلومات التّفصيلية فيتحول إلى مكان خرائطي وليس مكانا فنيا.

**3ـ المكان المعيش:**

وهو مكان التّجربة المعيشة داخل العمل الّروائي القادر على إثارة ذكرى المكان عن القارئ، وهو مكان عاشه مؤلف الّرواية، وبعد أن ابتعد عنه أخذ يعيشه فيه بالخيال.

**4ـ المكان المعادي:**

«وهو المكان الذي يأخذ تجسدات في السجن، الطبيعة الخالية من البشر، مكان

1ـ سلمان كاصد: عالم النص ( دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، دار الكندي، الأردن، دت، ص 129.

الغربة، ويتخذ هذا المكان صفة الأبوية بهرمية السلطة في داخله»[1].

ومن خلال ما سبق ذكره عن أنواع المكان نورد في الأخير رأي حميد الحمداني القائل: « إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس أخر مرتبط بالاتساع والضيق والانفتاح والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان، والزنزانة ليست هي الغرفة، لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة فهي دائما مفتوحة على المنزل، والمنزل على الشارع وكل هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للّروائي بصياغة عالمه الحكائي، حتى أنّ هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق تباعد بينهم»[2].

خلاصة القول أن هذه الأماكن مهما تعددت أنواعها وتقسيماتها فإنها تتميز بصفات أخرى، ويبقى للمكان أهمية كبيرة بغض النظر عن الاختلاف بين النقاد في تقسيمهم له، فكل واحد منهم يستعين بهذه الأماكن في الّرواية ليوضح فكرته، وكل نوع له وظيفته الحساسة في الّرواية.

1ـ ينظر سلمان كاصد: عالم النص ( دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، ص 129.

2ـ حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 72.

**4/ دلالة المكان:**

المكان والّرواية على صلة وثيقة منذ القدم ويتضح من خلال الجبال والكهوف والصحاري التي ذكرت في القصص العالمي والعربي، التي إن عدنا لتصفحها اكتشفنا ارتباط المكان بمضمون الّرواية ومغزاها، حيث « أن المكان يعطي دلالة معينة ومغزى خاص لمضمون الّرواية مهما يكن فإن القصة لابد أن ترتبط بشكل من الأشكال بالمكان على اختلاف حتمية المكان ودوره غي بنية العمل»[1]، ومن هنا يبدو جليا أن للمكان دلالات تجسد أهميته في البناء الّروائي.

ويمكن القول أيضا أنّ الّرواية أو القصة لا تخلو من عنصر المكان لأنه بمثابة الوعاء الذي تجري فيه الأحداث فيحتضن فيه الشخصيات، فالّرواية حسب "ابراهيم السعافين" « تهتم بوقوع الحدث أكثر من الإهتمام بالشخصيات وما يتصل بها من أشياء، فالحدث الزماني والمكاني ليس له قيمة»[2].

فالمكان الّروائي تجاوز مجرد كونه إطار للحدث حيث اكتسب دلالات أعمق وعلاقات داخلية جديدة جعلت له دلالات أخرى أكثر تعقيدا للمكان ويظهر هذا من خلال قول " حنان محمد موسى حمودة" في كتابها "الزمكانية وبنية الشعر المعاصر"

1ـ ابراهيم السعافين: تحولات السرد ( دراسات في الّرواية العربية)، دار الشروق، عمان، ط1، 1990، ص 165.
2ـ المرجع نفسه: ص 167.

« أن المكان لم يعد إطارا للحوادث والمآسي، بل غدا شيئا أعمق، استطاع الشاعر أن يكتشف من جديد ويحمل الكثير من مكوناته الّداخلية، وأن يجمع شتات الذّات الإنسانية التي كتبها الزّمن ليقطفها من عالقها، ويعيد تركيبها من جديد في عالم يحلم به»[1].

ويرى "احمد طالب" المكان بأنه ركيزة من ركائز البناء الّروائي فيقول: « إذ يساعد على التفكير والتركيز والإدراك العقلي للأشياء والبيئة التي تنتظم مع الأحداث والشخصيات في وحدة فنية متكاملة»[2].

ـ ويمكن القول أنّ المكان هنا يقدم مساعدة للقارئ بالتفكير والتركيز والإدراك للأشياء والبيئة ذهنيا، وبذلك تنتظم لديه الأحداث والشخصيات في وحدة متكاملة، أي كلّ واحد وعمل منتظم بين الأحداث والشخصيات والمكان خاصة إذا كان يحمل في طياته أبعاد داخلية عميقة.

ولقد أصبح المكان عنصرا أساسيا في البناء الروائي مثل الزمن نظرا لتعمق الكتاب في وصف الطبيعة وهذا ما أدى بهم إلى المزاوجة بين المكان والزمان مما حقق

1ـ حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ص 15.

2ـ أحمد طالب: جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 19.

وظيفة،« الكشف عن الأبعاد النفسية للشخصيات من خلال نشره والإحساس بالقيم العميقة للحياة من خلال أشكال أثقل شحنة وكثافة تتسم بالدفئ اللون والاقناع»[1].

فمثلا فصل الشتاء الأثر الذي يحدثه في الطبيعة باعتباره ـ فصل الشتاء زمان وطبيعة مكان ـ غالبا دل عند الكتاب على ملامح الحزن ولعل أفضل من عبر عن هذه الفكرة "غاستون باشلار" حين قال:« الشتاء أقدم الفصول فهو يضفي قدما على ذكرياتنا وحسب، اخذ أيانا إلى الماضي البعيد بل أنه في الأيام الثلجية يصبح البيت أيضا قديما، كأنه عاش عبر قرون ماضية»[2].

فالمكان يساعد على وصف الأحداث والتنبؤ بها والتمهيد لها من قبل الكاتب قبل الخوض فيها، يستقبل القارئ في نهاية القصة وفهم ما سيدور داخلها فالمكان يستطيع الاهتداء إلى حوصلة الحدث في نهاية الّرواية.

وفي هذا الصدد يمكن إدراج قول "أحمد طالب" « أي تتحول أثناء السرد آليات الوصف إلى جملة من المؤشرات المناخية تشعر بصفة محتملة بحدث أو فعل لم يقع بعد ولعل هذه المؤشرات الوصفية من شأنها تهيئة نفسية القارئ بالتمهيد للحدث الذي استقبله في نهاية القصة»[3]،« ويكتسب المكان في الّرواية الواقعية أهمية بالغة بالّنسبة

---

1ـ أحمد طالب: جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص 26.

[2]ـ غاستون باشلار: جماليات المكان، ص 63.

3ـ أحمد طالب: جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، ص 26، 27.

للسرد أثناء وصفه وصفا دقيقا بينما لا يكتسب هذه الأهمية في الّرواية الذهنية الذي يقتصر الّروائي الغالب على الإشارات الخاطئة للمكان»[1].

وهنا إشارة إلى أهمية المكان في الّرواية الواقعية أكثر منه أهمية في الّرواية الذهنية لأن في الأول يكتسب المكان وصفا دقيقا أما في الثانية يقتصر على الإشارات فالمكان يكتسي أهمية حسب طرق إدراكنا له ودرجة وعينا وتفاعلنا به، فلا وجود لمكان خال من الوظيفة والدلالة.

ومنه يمكن توزيع الأماكن حسب الوظيفة التي تؤديها في مسار الفعل الّروائي إلى قسمين: «"الأماكن المنفتحة" و"الأماكن المنغلقة"، لاحتضانه لتوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الّروائية الانغلاق فنعني به خصوصية المكان واحتضانه نوع معين من العلاقات البشرية[2]». ، أّما ونقصد هنا بانفتاح الحيز المكاني

نتوصل من خلال ما سبق إلى نتيجة عامة مفادها أنّ المكان يكتسي أهمية حسب طرق إدراكنا له، ودرجة وعينا به، فلا وجود لمكان خال من الوظيفة والدلالة.

---

1ـ المرجع نفسه: ص 67.

1ـ عبد الحميد بورايو: منطق السرد (دراسة في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان لمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 146.

# الفصل الثّاني

## الفصل الثّاني: تجليات ودلالة المكان في رواية عذراء جاكرتا.

**1/ ملخص الرّواية.**

**2/ تجليات ودلالة المكان في رواية عذراء جاكرتا.**

**3/ الأماكن المنغلقة والمنفتحة في رواية عذراء جاكرتا.**

## 1/ملخص الّرواية:

تدور أحداث راية "عذراء جاكرتا" للكاتب والّروائي "نجيب الكيلاني"[1]، "بجاكرتا" عاصمة اندونيسيا وبعض جزرها في الّنصف الثّاني من سنة 1965م، وهي تحكي محاولة الحزب الشيوعي الاندونيسي القيام بثورة شيوعية في البلاد والاستلاء على السلطة فيها مدعوما في ذلك من قبل الرئيس الاندونيسي "سوكارنو"، وجمهورية الصين الشيوعية، مما أدى إلى صراع كبير بين الشيوعيين والشعب الاندونيسي ممثلا بجماعة ماشومي الإسلامية.

ويروي "نجيب الكيلاني" في هذه الّرواية لقاء رائع بين القصة بصفتها فنا وبين التاريخ بصفته علما وكادت تنحصر البطولة في شخصية "فاطمة" الفتاة الجامعية الملتزمة وهي شخصية موضوعة و"عيديد" رئيس الحزب الشيوعي الاندونيسي وقائد الانقلاب وهو شخصية حقيقية حيث ارتبط "بفاطمة" عدد من الشخصيات الخيالية الأخرى مثل والدها حاجي محمد إدريس وخطيبها أبو الحسن وبينما ارتبط بـ "عيديد" عدد من الشخصيات الحقيقية كـ "تانتي" زوجته وسوكارنو رئيس الجمهورية. وهناك

---

1ـ نجيب الكيلاني: من مواليد 1جوان 1931م في قرية "شرشابة" بمصر، والتحق بكتابة القرية وأتم حفظ الكثير من سور القرآن الكريم، وقدرا من الأحاديث النبوية الشريفة وسيرة الّرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا بمساعدة جدّه لأبيه، وزاول دراسته الابتدائية "بسنباط"، ثّم درس 5 سنوات في الثانوية "بطنطا"، حيث لم يكن هناك مرحلة إعدادية. وأتم دراسته بفضل والده فالتحق بكلية الطب، ومن أهم أعماله: عذراء جاكرتا، ليالي تركمنستان، رمضان حبيبي، الظل الأسود، ومن القصص نجد: عذراء القرية، أمير الجبل. توفي الكيلاني عن عمر يناير 64 سنة في 7مارس 1995م...، ينظر: عبد الله بن صالح العربي: الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ط2، من ص 11 وما بعدها.

شخصيات ثانوية موضوعة مثل: انانج السجان وجميلة ورئيس تحرير الصحيفة التي عملت فيها فاطمة، أما الشخصيات الحقيقية التي قامت بأدوار ثانوية في الّرواية فهي: "أنتونغ" قائد الحرس الجمهوري والجنرال "أحمد ياني" والجنرال الحسن سوتيون...

وهذه الّرواية التي بين أيدينا ترين سطوة ونفوذ "عيديد"، ومطامعه في الحكم، وتكشف لنا جانبا من حياته الخاصة ثّم نرى "عيديد" عبر عدد كبير من الفصول، يتهيأ لإعلان الانقلاب الشيوعي الدموي الذي كان مدعوما من طرف سوكارنو وجمهورية الصين الشعبية.

أّما من الجانب الأخر نجد "فاطمة" التي تمثل الفتاة الاندونيسية، الواعية المثقفة اتجاه مشكلات مجتمعاتها وأمتها، وتشارك في كلّ النشاطات التي تقوم بها جماعة "ماشومي" الإسلامية لمنع الانقلاب والخراب في البلاد بالّرغم أنها كانت تتعرض للكثير من المضايقات إلا أنها تبدل كل ما بوسعها من أجل معرفة مكان والدها المخطوف بسبب انتمائه لحزب "ماشومي"الإسلامية.

إلا أن العناية الّربانية حالت دون نجاح هذه الثورة التي كان يقصدون من ورائها تصفية الوجود الإسلامي باندونيسيا أكبر دولة إسلامية في العالم، وقد صور لنا الكاتب من خلال هذه الأحداث الكبرى والمعروفة تاريخيا، طبيعة الصراع الدائر باندونيسيا على الصعيد الإجتماعي، السياسي، الثقافي والنفسي بين المسلمين والشيوعيين.

وفي الأخير صور لنا "نجيب الكيلاني" نهاية مزج بين الفرح والحزن حيث لم ينجح الانقلاب الذي قام به "عيديد" ومساعديه إلا أن البطلة "فاطمة" نالت إحدى الحسنين واستشهدت في سبيل الله.

**2/ تجليات ودلالة المكان في رواية "عذراء جاكرتا":**

يعتبر المكان أهم عناصر العمل الّروائي ذلك أنه يقوم بدور فاعل في بنائها وتركيبها فمنه تنطلق الأحداث، وفيه تسير الشخصيات فهو عنصر مهم في تماسك شخصيات وسنحاول بهذا الصدد رسم ملامح البنية المكانية في الّرواية عن طريق حصر الأمكنة وكيفية تعبير المواقف عنها وابرازها لنا وهذا من خلال رواية عذراء جاكرتا التي تقدم لنا أحداث تجري في أماكن متعددة ومتنوعة.

**2ـ1/ أنواع الأمكنة في الّرواية ودلالتها:**

**أ/ المكان الأصلي:**

وهو عادة مسقط الرأس ومحل العائلة[1]. وكما أطلق عليه "غريماس" الأنس الجاف[2]. ومثال ذلك في الّرواية: «... وسأجعل من الجزيرة الصغيرة التي ولدت فيها "بليتونغ" قبلة الزوار والسواح»[3]. إذن الجزيرة تعتبر المكان الأصلي الذي ولد وعاش فيه "عيديد"، والتي حوت الوقائع والصراع الذي حدث في الجزيرة بين الشيوعيين والشعب

1ـ سمير المرزوقي: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1995، ص 65.
2ـ سلمان كاصد: عالم النص( دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، ص 129.
3ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، دار النفاس، بيروت، ط1، 1981، ص9.

الاندونيسي من أجل القيام بثورة والاستلاء على البلاد، وهذه الجزيرة مكان استراتيجي وهام للسياحة.

**ب/ المكان العرضي أو الوقفي:**

هو المكان الذي أطلق عليه "غريماس" المكان المجاور للمكان المركزي الذي أسماه بلامكان[1]. ومثال ذلك من رواية "عذراء جاكرتا" « أشرقت علّي في سماء موسكو أثناء أعوام الدراسة في الخارج»[2]. وهنا موسكو مكان مؤقت، حيث أنه سوف يغادره بمجرد الإنتهاء من الدراسة. ونجد أيضا في الّرواية « وحجّ إلى بيت الله الحرام»[3]، وهنا بيت الله الحرام مكان مؤقت حيث أنه سيغادره بمجرد انتهاء مناسك الحج.

ونلاحظ مما سبق أن هنالك فرق بين المكان الأصلي والعرض أو الوقفي فالأول هو مركز الإقامة على عكس المكان العرضي أو الوقفي هو ثانوي مجاور للمكان الأصلي.

**ج/ المكان المركزي:**

وهو المكان الذي يقع فيه« كانت الندوة التي نظمت في احدى كليات جاكرتا ندوة ممتعة»[4]، الحدث ومثال ذلك في الّرواية:

---

1ـ سمير المرزوقي: مدخل إلى نظرية القصة، ص 63.

2ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 5.

3ـ المرجع نفسه: ص 16.

4 ـ المرجع نفسه: ص 12.

ونجد أيضا:« ...لقد أتت بالأمس من الكلية محتقنة العينين، شاحبة الوجه، وما أن دخلت المنزل حتى انفجرت باكية، ثّم تردد في تعاسة "أنا مظلومة..أنا مظلومة"»[1].

ونرى هنا أن الكلية هو المكان المركزي الذي شهد حدوث السخرية والإهانة للفتاة الجامعية "فاطمة" وعليه فإن نص الّرواية مبني على هذا الأساس.

أما "غاستون باشلار" قسم المكان إلى مايلي:

**1/المكان المجازي:**

وهو المكان المفترض الذي ليس له وجود مؤكد لرواية الأحداث المتتالية، ومثال ذلك في الّرواية « وأخيرا وجد مكانا آمنا خلف الخزانة»[2]. وتعتبر الخزانة المكان السري الذي اختبأ فيه "عيديد" هروبا من جماعة ماشومي الإسلامية.

**2/المكان الهندسي:**

فهو المكان الذي تعرضه الّرواية من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة وحياد، وبذلك يكثر من المعلومات التوصيلية، ويتحول إلى مكان خرائطي وليس مكانا فيا[3].

ونجد في الرواية « وجاكرتا مدينة عجيبة، فيها القصور الفخمة ذات السجاجيد العجيبة الغالية الثمن، والثريات المذهلة والنسق الهندسي الرائع، تحوطها حدائق جميلة ذات الأزهار والثمار، وفيها الأحياء الفقيرة تفوح منها رائحة القذارة والمرض والفقر، والأطفال

1ـ المرجع نفسه: ص 31.

2ـ المرجع نفسه: ص 164.

4ـ سلمان كاصد: عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، ص .129

العارة الحفاة، النسوة الممزقات الثياب، والعيون الغائرة المجرحة الجفون، وفيها من لا يجد عملا فيتسكعون في الشوارع يشاركون الكلاب فرز القمامات»[1].

ونجد أيضا: «الغرفة التي جلست فيها فاطمة تتوهج بالألوان الحمراء والسجاجيد الفاخرة، وهناك منضدة كبيرة حولها أكثر من ثلاثين مقعد، وصورة ضخمة معلقة لرجل أصلع...»[2].

ومن هنا نقول أن الروائي وصف لنا مدينة جاكرتا العجيبة من كلّ نواحيها وشوارعها من أحياء غنية وأخرى فقيرة جراء الحرب بين الشيوعيين المتجبرين والمسلمين الضعفاء.

**3/ المكان تجربة معاشة:**

هو المكان القادر على إثارة ذكر المكان عند القارئ، وهو مكان عاشه مؤلف الّرواية، وبعد أن ابتعد عنه بدأ يعيشه في الخيال ومثال ذلك في الّرواية«...يوم أن ذهب إلى مكة، مئات الألوف يتدافعون إلى الحرم الآمن.. إلى الكعبة .. الحمام يطير، والأكف تضرع إلى السماء»[3].

فمكة هو المكان الذي عاش فيه "حاجي محمد إدريس" تجربة الحج إلى بيت الله الحرام لأداء هذه الفريضة.

---

1ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 56.

2ـ المرجع نفسه: ص 18.

3ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 53.

**4/ المكان المعادي:**

«هو المكان الذي يأخذ تجسيداته في سجن الطبيعة الخالية من البشر،مكان العربة المنفي، ويتخذ هذا المكان صفة الأبوية بهرمية السلطة بداخله»[1]، ومثال ذلك من الّرواية:« وحمل حاجي محمد إدريس إليها حملا، ثّم قذف به فيها، ودار المحرك، وانطلقت عبر الظلام إلى سجن يقع بعيدا منعزلا خارج المدينة وحوله الأسوار والأسلاك الشائكة والحراس والكلاب...»[2].

ومن هنا نرى أن السجن هو المكان الذي اغترب فيه "حاجي محمد إدريس" عن عائلته وهذا بسبب "عيديد" ومساعديه الذين قاموا باعتقاله وتعذيبه دون أن يقترف أي ذنب والمكان المعادي في هذه الّرواية يتجلى في السّجن.

ونستطيع القول من خلال هذا التحليل البسيط لأنواع الأمكنة أن الإنسان بطبعه لا يمكنه العيش بمعزل عن وسطه لأنه يؤثر ويتأثر به، كذا السارد عند إنشائه لعمل روائي لابد من أن يذكر المكان ويحاول وصفه ولو بشيء قليل من أجل أن يقرب ذلك الواقع الذي عايشته شخصيات تلك الّرواية للقارئ.

1ـ سلمان كاصد: عالم النص الّروائي(دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، ص 129.

2ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 47.

**3/ الأماكن المنغلقة والأماكن المنفتحة:**

تندرج أمكنة رواية عذراء جاكرتا تحت نوعين من الأمكنة هما الأمكنة المنغلقة والأمكنة المفتوحة، ويعتبر هذا التقسيم ضرورة ملحة من أجل الإلمام بجزئيات المكان والولوج أكثر في عالم المكان، وتكوين صورة سليمة عن مفهوم وأهمية في هذه الّرواية، بحيث يعد المكان من أهم العناصر الأساسية في بناء العمل الّروائي والمكان عند "حسن بحراوي" « عبارة عن شبكة من العلاقات ووجهات النظر التي تنسجم وترتبط فيما بينهما لتشيد الفضاء الّروائي الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان باعتباره مكونا أساسي يشكل عنصرا مهما في البناء الّروائي»[1].

فالمكان إذا مكونا أساسيا في بناء العمل الّروائي فهو إذن الإطار الذي تنطلق منه الأحداث وتسير وفق الشخصيات.

**أ/ الأماكن المنغلقة:**

هو ذلك المكان الذي مساحته ومكانته ومكوناته لغرف البيوت فهو المكان الإجباري المؤقت تكشف الأماكن المغلقة عن الألفة والأمان وقد تكون مصدرا للخوف فهذا النوع من المكان يكون إجباري واختياري وهذا ما نراه من خلال بعض هذه النماذج التي تدل على المكان المغلق في الرواية.

1ـ حسن بحراوي: بنية الشكل الّروائي( الزمن، السرد)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط، 1996، ص 42.

**1/ الغرفة:**

تعتبر الغرفة من الأماكن المغلقة فهي ترمز إلى البؤس والشقاء الذي عاشه "حاجي محمد إدريس" فيها ومثال ذلك في الّرواية:« ثّم جروه جرّا إلى الغرفة السفلى أسفل السفينة...»[1]، إذن الغرفة في الرواية هي الزنزانة التي عذب فيها "حاجي محمد إدريس" من طرف السجانين.

**2/ السجن:**

فالسجن حسب "صالح إبراهيم":« هو الحيز المكاني وفضاء للقهر والذّل فنجد فيه محدودية الحركة»[2]، فالسجن في هذه الّرواية حظي بحضور قوي في الذّص الّروائي سواء في جانبه المادي أو المعنوي ومثال ذلك في الّرواية:« وانطلقت عبر الظلام إلى سجن يقع بعيدا منعزلا خارج المدينة... وحوله الأصوات والأسلاك الشائكة والحراس والكلاب..»[3].

ونجد أيضا:« المساء.. والصمت.. والسجن الكبير، وحاجي محمد إدريس نائم في زنزانته ينبعث عنه غطيط خفيف...»[4].

---

1ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 43.

2ـ صالح ابراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الّرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2003، ص 38.

3ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 47.

4ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 123.

ومن هنا نقول أن السجن هو المكان الذي عذب فيه "حاجي محمد إدريس" من طرف جنود الحزب الشيوعي الجائر.

**3/ المسجد:**

يعتبر أيضا من الأماكن المغلقة فهو مكان للعبادة يقوم فيه المسلمين بأداء الصلوات الخمسة وكما تقام فيه خطبة يوم الجمعة من أجل التقرب إلى الله سبحانه وتعالى ونيل رضاه ومثال ذلك من الّرواية:« وفي اليوم التالي نشرت احدى الصحف الإسلامية الضعيفة الانتشار ما حدث في المسجد، وقدمت تلخيصا غير مخل لخطبة "حاجي محمد إدريس"»[1].

ومن هنا نقول أن المسجد هو المكان الذي أطلقت منه أول صرخة ضد الحزب الشيوعي، وذلك من طرف "حاجي محمد إدريس" العضو المهم في جماعة ماشومي الإسلامية.

**ب/ الأماكن المنفتحة:**

« هي تلك الأماكن المتاحة للجميع لا تحدها حواجز وتسمح للشخصية بالتطور والحرية كالشوارع والحدائق العامة وما شابهها في السرد القصصي»[2].

نماذج عن ذلك:

---

1ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 36.

2ـ مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2011، ص 44.

**1/ المدينة:**

تعتبر من الأماكن المفتوحة حيث ضمت شخصيات في الرواية وأحداث مهمة فهي من الأماكن التي تأثر بها السارد، فالمدينة بالنسبة له هي رمز البؤس والشقاء والصراع حول السلطة، ومثال ذلك في الّرواية:« وجاكرتا مدينة عجيبة، فيها القصور الفخمة ذات السجاجيد العجيبة الغالية الثمن...وفيها أيضا الأحياء الفقيرة تفوح منها رائحة القذارة والمرض والفقر...وفي جاكرتا أحزاب عدة تتصارع على السلطة، وتتسابق إلى أصوات الناخبين التعساء»[1].

وهنا المدينة تعبر عن الطبقية الموجودة في مدينة "جاكرتا" من غني وفقير وحاكم ومحكوم وعن درجة التسلط التي يمارسها الحزب الشيوعي.

**2/ الشارع:**

مكان منفتح فهو الحيز المكاني الذي تلتقي فيه حشود بشرية فنجد فيه حركة أكثر من أي مكان أخر« فهو الامتداد للمستقيم الواسع الذي يصل أطراف المدينة بعضها ببعض وهو الحيز المكاني الذي تلتقي فيه حشود بشرية»[2].

ومثال ذلك في الرواية:« مشت فاطمة في الشارع الطول» ونجد أيضا:

1ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 56.

2ـ فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2003، ص 288.

« وانحرفت من شارع إلى شارع...»[1] وهنا الشارع يحكي لنا نمط عيش الأندونسيين البائسة في جهل وظلام من دون أي هدف في الحياة.

**3/ الغابات:**

هي من الأماكن المنفتحة هي مقصد للكمائن والخدع من طرف الشيوعيين ومثال ذلك في الرواية:« لا يخدعنك مظهر الزهور الجميلة في جزرنا الحبيبة.. فالحشرات السامة تملأ الغابات وتختفي تحت أوراق الورود الندية»[2]، ونستنتج من المقطع السابق أن الغابات ملجأ أعضاء الحزب للإطاحة بالمسلمين المنتميين إلى جماعة ماشومي الإسلامية.

1ـ نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، ص 111.

2ـ المرجع نفسه: ص 38.

# خاتمة

**خاتمة:**

توصلنا من خلال دراستنا للبنية المكانية في رواية عذراء جاكرتا إلى عدة نتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

*يعتبر المكان أحد المكونات السردية التي تقوم عليها الرواية.

*المكان الروائي ليس الإطار الذي تجري فيه الأحداث فقط، بل هو أيضا أحد العناصر الفعالة في تلك الأحداث ذاتها، فهو عامل لجملة من الأفكار وللقيم الفكرية والاجتماعية، وهناك تفاعل بين الشخصية والمكان والأحداث.

*لاحظنا إن الأمكنة تنقسم إلى قسمين أساسيين في الغالب وهما: الأماكن المنفتحة والتي تمثلت في: المدينة، الشارع، الغابات، لاحتضانها معظم العلاقات بين الشخصيات، ولكونها جامعة لمختلف الأحداث المهمة في الرواية، أما الأماكن المنغلقة فتتمثل في: الغرفة، السجن، المسجد، لأنها منفصلة عن العالم الخارجي.

*اعتمد الروائي على وصف دقيق للأمكنة بهدف إدماج القارئ في نص الرواية.

*تعدد تجليات المكان ودلالات الأمكنة في الرواية وانعكاسها على نفسية الشخصيات.

*قدم الروائي المكان على أساس الحدث المنجز، كما جسده من خلال حركة الشخصيات، فجاء مفسرا لسلوكها عاكسا لطبيعتها وحقيقتها.

كانت هذه أهم النتائج التي خلص إليها بحثنا، ونأمل أننا نكون وفقنا في إبراز بنية المكان في هذه الرواية.

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

1/القرآن الكريم.

**2/المصادر:**

1/ ابن كثير الّدمشقي: تفسير القرآن الكريم،ج4، ج5 المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط11، 2013.

2/نجيب الكيلاني: عذراء جاكرتا، دار النفاس، بيروت، ط1، 1981.

**2/المعاجم:**

1-ابن منظور: لسان العرب، ج6، دار صادر بيروت، ط1، 1997.

2-الفيروزي آبادي: القاموس المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999 (مادة كون).

**3-المراجع:**

**1/** ابراهيم السعافين: تحولات السرد( دراسات في الرواية العربية)، دار الشروق، عمان، ط1، 1990.

2/ أحمد طالب: جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

3/ حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط3، 2000.

4/ حسان مجيد لعبيدي: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، دار الشؤون الثقافية العام، بغداد، ط1، 1987.

5/ حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، نموذج دار الكتب الحديثة، مصر، 2006.

6/ حسن بحراوي: بنية الشكل الّروائي( الزمن، السرد)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1996.

7/ سمير المرزوقي: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1965.
سلمان كاصد: عالم النص( دراسة بنيوية في الأساليب السردية)، دار الكندي، الأردن، د.ت.

8/ سيزا قاسم: بناء الرواية( دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية للكتاب، د.ط، 1984.

9/ صالح ابراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2003.

10/ عبد الله بن صالح العريني: الإتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ط2، 2005.

11/ عبد الحميد بورايو: منطق السرد( دراسة في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

12/ غسان الكنافي: جماليات السرد في الخطاب الّروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006.

13/ فيصل دراج: نظرية الّرواية والّرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2003.

14/ غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية، لبنان، ط5، 2000.

15/ ميشال بتور: بحوث في الّرواية الجديدة، ت: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1971.

16/مهدي عبيد: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، 2011.

**المجلة:**

1/ خليدة حسن خضر: المكان في الّرواية الشماعية للّروائي عبد الستار ناصر، مجلة كلية الأدب، جامعة بغداد، كلية التربية لابن الرشيق قسم اللّغة العربية، العدد 102، (د.ت).

الفهرس

الإهداء.

مقدمة.....أ-ج.

الفصل الأول: ماهية المكان الّروائي.....6

1-1-لغة..... 6-7

1-2-اصطلاحا.....7-11

2-الفرق بين الفضاء والمكان.....11-12

3-أنواع الأمكنة.....13-15

4-دلالة المكان.....16-19

الفصل الثاني: تجليات ودلالة المكان في رواية "عذراء جاكرتا".

1-ملخص الّرواية.....21-23

2-تجليات ودلالة المكان في رواية عذراء جاكرتا.....23-27.

3- الأماكن المنغلقة والأماكن المنفتحة.....28-32

خاتمة.....34-35

# الفهرس

قائمة المصادر والمراجع.....36-40

فهرس الموضوعات.....41